حمداً لمن انار الأفق الأعلى بنور الهدى و ازال ظلام الضّلال بتبلّج نور الصّباح ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۱۰۰۲

مصر

جناب آقا عبدالحسین ابن آقا محمّد تقی اصفهانی علیهما التّحیّة و الثّنآء

حمداً لمن انار الأفق الأعلى بنور الهدى و ازال ظلام الضّلال بتبلّج نور الصّباح و هدى المخلصين الى منهاج الفلاح و دلّ الموحّدين الى سبيل النّجاح و مهّد الصّراط المستقيم بنفوس منجذبة الى ملكوت النّور المبين و التّحيّة و الثّنآء على الكلمة التّامّة العليا و الفريدة الوحيدة الغرّآء الدّالّة على المنهج البيضآء السّاطع من الملكوت الأعلى و على من تعطّر مشامّه بأنفاس طيب عبقت من رياض الأحديّة و تنوّر بصره بمشاهدة آيات توحيد ظهرت من ملكوت الوحدانيّة الى ابد الآباد و مرور العصور و القرون و الأدهار

ايّها الحبيب النّورانى قد اطّلعت بمضمون الكتاب و السّؤال عن سوآء الصّراط و الرّأى الصّواب لعمرى الهمک بذلک السّؤال ربّ الأرباب لأنّ الآرآء اختلفت و العقول ذهلت و العقائد تشتّت فى تلک المسئلة الغامضة المعضلة بين الأصحاب و انّى مع عدم المجال و تشتّت البال و تتابع البلبال ابادر الى الجواب مقرّاً بضعفى و قلّة بضاعتى و فقرى فى العلوم و فاقتى و ليس لى امل الّا تأييد ربّى فأقول و على الله التّكلان انّ عصيان آدم عليه السّلام فى الذّكر الحكيم اتى و قال الله سبحانه و تعالى و عصى آدم ربّه فغوى و لم نجد له عزماً و قال بحقّ ذى‌النّون عليه السّلام و ذوالنّون اذ ذهب مغاضباً فظنّ ان لن نقدر عليه فنادى فى الظّلمات و خاطب الرّسول الكريم انّا فتحنا لک فتحاً مبيناً ليغفر لک الله ما تقدّم من ذنبک و ما تأخّر فهذه الآيات صريحة ناطقة بحقّ الأنبيآء و يخالف العصمة الكبرى و الحال انّ المظاهر المقدّسة الالهيّة نور على نور لا يعتريهم ظلام الذّنوب الدّيجور و لا يشوب حقيقتهم الرّحمانيّة شوائب العصيان لأنّهم شموس الهدى و بدور الدّجى و نجوم السّمآء فكيف يجوز ان يعترى الشّمس ظلام او يستر البدر عوارض و حجاب نعم انّ الغيوم المتكاثفة فربّما تمنع الأعين النّاظرة عن مشاهدة الكواكب السّاطعة ولكن تلک العوارض تعترى و تحول دون كرة الأرض و تحجبها عن الشّمس و امّا تلک الكواكب النّورانيّة و السّيّارات الشّعشعانيّة منزّهة عن كلّ غيم و محفوظة عن كلّ ضيم بنآء على ذلک نقول انّ

تلک الآیات الدّالّة علی عصیان آدم علیه السّلام او خطآء بعض الأنبیآء انّما هی آیات متشابهات لیست من المحکمات و لها تأویل فی قلوب ملهمة و معانی خفیّة عند النّفوس المطمئنّة

امّا قضیّة آدم علیه السّلام لیس المراد ظواهرها بل ضمائرها و لیس المقصد من ظواهرها الّا سرائرها فالشّجرة هی الشّجرة الحیوة الثّابتة الأصل الممتدّة الفرع الی کبد السّمآء المثمرة بأکل دائم و المفطرة لکلّ مرتاض صائم فمنع آدم علیه السّلام لیس منع تشریعیّ تحریمی انّما هو منع وجودی کمنع الجنین عن شؤون البالغ الرّشید فالشّجرة مقام اختصّ به سیّد الوجود الحائز علی المقام المحمود حبیب ربّ الوجود محمّد المصطفی علیه التّحیّة و الثّنآء و المقصد من حوّا نفس آدم علیه السّلام فآدم احبّ و تمنّی ظهور الکمالات الالهیّة و الشّؤون الرّحمانیّة الّتی ظهورها منوطة بظهور سیّد الوجود فخوطب بخطاب وجودی انّ هذا الأمر ممتنع الحصول مستحیل الوقوع کامتناع ظهور العقل و الرّشد للأجنّة فی بطون الأرحام و النّطفة فی الأصلاب فیما کان یتمنّی ظهور هذه الکمالات الرّحمانیّة و الشّؤون الرّبّانیّة فی دور الجنین و ذلک ممتنع مستحیل فالدّور وقع فی امر عسیر و ما کانت النّتیجة الّا شیء یسیر و هذا عبارة عن الخروج من الجنّة و امّا صدور هذا المنی عن الآیة الکبری فلیس بأمر مستغرب عند اولی النّهی و سلیمان علیه السّلام قال هب لی ملکاً لا ینبغی لأحد من بعدی و هذا امر ممدوح و مقصد مرغوب و ما عدا ذلک اذا نسب شأن من الشّؤون الی مظاهر الحیّ القیّوم لا یقاس بشؤون غیرهم فاذا قلنا آمن الرّسول بما انزل الیه لیس ایمانه کایمان السّائرین و اذا قلنا انّ موسی علیه السّلام و صاحبه نسیا حوتهما لیس نسیانهما کنسیان غیرهما بل هذا مقام یقال حسنات الأبرار سیّئات المقرّبین فلربّما تعتری احداً من المقرّبین زلّة لحکمة ولکنّ المظاهر المقدّسة منزّهة عنها ایضاً انّما هذا فی شأن المؤمنین الموحّدین و ما عدا ذلک فلربّما خوطب و عوتب الرّسول بما یراد به فی نفوس المؤمنین لئلّا یثقل علی السّمع العتاب الشّدید کما قال فلو لا ان ثبّتناک لکدت ترکن الیهم شیئاً قلیلا فاستقم کما امرت و لا تکن للخائنین خصیماً و عبس و تولّی ان جآءه الأعمی و وجدک ضالّاً فهدی انّما هذا الخطاب موجّه لسائر الأصحاب فتهویناً و تخفیفاً وجّه العتاب الی ذلک الجناب کما انّ حبیب النجّار قال مخاطباً للقوم ما لی لا اعبد الّذی فطرنی و الیه ترجعون و الحال مراده ما لکم لا تعبدون الّذی فطرکم انّما اسند الی نفسه لئلّا یثقل الخطاب علی سمع غیره فبالاجمال انّ الرّسل الکرام و الأنبیآء العظام المظاهر النّورانیّة و الحقائق الرّحمانیّة و الکلمات التّامّة و الحجج البالغة و الشّموس السّاطعة و البدور اللّامعة و النّجوم البازغة کلّهم تقدّست سرائرهم النّورانیّة عن اعترآء الظّلام و تنزّهت ضمائرهم الرّحمانیّة عن شوائب الأوهام و انّما لحکمة ما یخاطبهم الله بهذا الخطاب حتّی یخضع و یخشع اولی الألباب و یتذلّلوا الی العزیز الوّهاب و لا یستکبروا ولو رقوا الی اعلی القباب بل ینتبهوا انّ الحیّ القیّوم خاطب الحبیب المعظّم و النّور المکرّم هادی الأمم و النّاطق بالاسم الأعظم بهذا الخطاب المبرم و العتاب الواضح المحکم فماذا شأن مقاماتنا السّافلة و حقائقنا الخامدة و نفوسنا الهامدة و عقولنا الجاهلة فتخشع اصواتهم و تخضع نفوسهم و یبتهلون الی الله و یتضرّعون الیه و یقولون اللّهمّ یا حیّ یا قیّوم و یا مؤیّد کلّ خاضع و حافظ کلّ خاشع و دالّ کلّ سلیم و هادی کلّ ذلیل الی المقامات العالیة و المراتب السّامیة نسألک الصّون و الحمایة فی حصنک الحصین و الحرس و الرّعایة بلحظات اعین کلاءتک فی ظلّک الظّلیل اللّهمّ ربّنا لا تدعنا بأنفسنا فاحفظنا بقوّتک المحیطة علی الأشیآء و احرسنا عن کلّ زلّة و خطیئة و اسلک بنا فی المنهج البیضآء و المحجّة السّویّة النّورآء لأنّنا خطاة و انت الغفور الکریم و نحن عصاة و انت الرّحمن الرّحیم و لو لا فضلک و عفوک لوقعنا فی سوآء الجحیم و لو لا جودک و غفرانک لخضنا فی غمار بحار الطّغیان العمیق محرومین عن فضلک العظیم ربّنا ایّدنا علی السّلوک علی الصّراط المستقیم و المنهج القویم انّک انت الکریم انّک انت العظیم انّک انت الرّحمن الرّحیم ع ع